ای جعل من مفعولاته

واسرّه وجهر به قلنا هذا تاويل فاسد لان الآية وردت مورد التوعيد كقوله اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير اي ان الله تع عليم باقوالكم اسررتم او جهرتم بها غير انه خص المضمر بالعلم به ليكون اثباتا للعلم بغيره ضرورة واثبات العلم بذلك اثبات المجازاة كما في قوله اعملوا ما شئتم ثم خرج قوله الا يعلم من خلق مخرج تقرير العلم بذلك ولذا خرج عقيب اثبات العلم به كما يقال انه عالم باخلاق فلان ومذاهبه وطرايقه ومراتبه الا يعلم من صحبه مدة عمره وطول حيوته وبكاية العقول واعتراف الخصوم باشتراط العلم ثم العبد لا علم له بكيفية الاختراع وبكيفية خروجه من العدم الى الوجود وبما يخرج عليه فعله من المقادير والاحوال اذ لا علم له بقدر ما يقطع بفعله من اجزاء الهواء والمكان وبقدر ما يشغله من الزمان وبقدر ما يفعله من صفتي الحسن والقبح بل يوجد الكفر قبيحا والمشي متعبا واراد الكافر والماشي ان يوجد كفره حسنا ومشيه غير متعب ومن خاصية التخليق ان يخرج الفعل على حسب ارادة الخالق ولانه لو جاز الايجاد بلا علم لبطل دليل اثبات عالمية الله تع فثبت بما ذكرنا استحالة ثبوت قدرة التخليق للعبد وثبت بالضرورة التي يصير دافعها مكابرا وبما ذكرنا من الدليل ان العبد له فعل فحصل بمجموع الدليل ان العبد له فعل وقدرة وهو ليس بخالق له فكان الله تع

٥٩

خالقه ضرورة ولم يصر العبد بخلق الله اياه مضطرا كما لم يصر بعلم الله انه يفعله مضطرا وان كان لا وجه للخروج عن معلوم الله تع كما انه تعالى خلق فعله الاختياري فلم يصر ضروريا كما علم بفعله الاختياري فلم يصر ضروريا وان كان لا يمكنه الخروج عن معلومه لما ان معلومه انه يفعل باختياره كذا هنا وعرف باستحالة ثبوت قدرة الاختراع للعبد وثبوت الفعل والقدرة له جواز دخول مقدور واحد تحت قدرة قادرين احدهما قدرة الاختراع والاخرى قدرة الاكتساب وانما المستحيل دخوله تحت قدرتين كل واحد منهما قدرة الاختراع او قدرة الاكتساب واعتبارهم بالشاهد فاسد اذ لا قدرة في الشاهد لاحد على ما هو خارج عن محل قدرته فلهذا لم يتصور دخول مقدور تحت قدرة قادرين وفي الغايب الامر بخلافه واعتبار الشاهد بالغايب بدون ثبوت التسوية بينهما فاسد مع وجود دليل التفرقة او لي مع انا اجمعنا ان الله تع هو الذي يقدر العبد ويعطيه القدرة ومن لا قدرة له على فعل يستحيل منه اقدار غيره عليه كمن لا علم له بشيء يستحيل منه اثبات العلم لغيره به فكان قدرته ثابتة ايضا فكان الفعل مقدورا تحت قدرة قادرين ضرورة بيانه ان قدرة الله تع لو كانت منتفية عن فعل العبد لكانت القدرة عندهم من صفات الفعل اذ ما يجوز ان ينفى ويثبت

ای عند المعتزلة م

فلا يقدر زيد على فعل لعمرو ولا يتصور اثنان على محل لفعل واحد م

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)